قد نغل جرحه ودام قرحه وهو لا ينفع نفسه فكيف يرجى نفعه ويومن نصحه
ثم اخذ في البكا والشهيق حتى خفت على نفسه ان تتلف فقلت له فكم ذا
البكا الذي لا فرح معه وكم ذا القطع الذي لا رجاء معه ثم اذ ذكره الاشتغال
بالاماني ثم صار فاتبعته حتى اشرف على واد لا يستطاع لسعته وعمق
غدره فجعل يشرف على شفيره ويبكي فلما كان ذالك على قلت رحمك الله
على غير الجادة فاشتد بكاؤه وصياحه وقال ويحك واين الجادة وكيف لي
ولك واصحاب ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين
ثم ضرب بيده على يده وتغطى فاذا في جانب الوادي من الصخرة الى اخرى
ثم طار واتبعته لا اسمع الا بكاؤه وصياحه حتى قلت هذا البحر قد طلع
الماء الى ناحية من الارض فضرب بيده فاذا بعين تجري عذباء زلالا فقال دونكها
يا عبد الله فتوضا وتوضات معه ثم اضطجع على شفة الاعين واضطجعت
الى جنبه الا يسير ثم اذن واقام الصلاة فصليت معه فلما سلم قال يا عبد الله
دنت مفارقتك ابلى فعليك السلام قلت بالله يا حبيب الا تروع في رياض
الاقبال الا ما ذكرتني بالمسامحة ومننت علي بالمصاحبة حتى اوماءت
الى مزود لا حمله قال او جائع انت قلت نعم قال اشتغلت قلبك على التعلق
في الملكوت بالاكل الا انك دفنت اليقين وعرفت ما عند الله تعالى لاوليائه
المتقين لن خشوعك وجرت دموعك ولا شتد عن المطاعم جوعك
ثم ضرب بيده الارض فاذا بقرصة كانما خرجت من نارها فقال دونك يا طال
واعلم ان لله عبادا عرفوا المحبة فقبلهم وتقربوا اليه بالاعمال الزاكية

بقية هم اولائك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون قال ابو عامر فبما
اكلت الزمن تلك القرصة ولقد مشيت اياما وهضبت بركاتها في نفسي قلت
رحمك الله انا على غير الجادة وقد وما تنشر الرفقة فقال غمض عينيك فلم افتحها
الا وانا اسمع رغاء الابل ثم فقدته فلم اراه فقدمت مكة وحججت وجاورت
سنة ثم انصرفت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لقيت علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم فسلم علي وتبسم في وجهي وقال يا عامر
اتذكر رفيقك صاحب القرصة ليلتك فذكرني والله لم انسه فقبلت يده واقبلت
ابكي وقلت له سالتك بالله وبجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انت كنت
قال نعم فلا تذكر ما كان الى ان اموت فاذا مت فحدث قال ابو عامر
فما حدثت بذلك حتى قبضه الله تعالى رحمه الله تعالى ونفعنا به وانشدوا

آل النبي ذخيرتي ... وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غدا ... بيدي اليمنى صحيفتي

وقلت في هذا المعنى

نعم حبكم يا آل بيت محمد ... سلاحي وحصني واعتمادي وعدتي
يحيروا احبابي ومحبي ولفوتي ... في خدمتهم وامضوا باحسن نيتي
الم تسمعوا ما قاله خير مرسل ... تركت كتاب الله فيكم وعترتي

وينسب الى الفرزدق يروى انه لما حج هشام بن عبد الملك بن مروان في ايام
ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك
لكثرة الازدحام عليه فنصب له كرسي وجلس ينظر الى الناس ومعه جماعة
من اهل الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل عليه زين العابدين وهو المذكور في الحكاية
قيل علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)